

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان: حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله

يوم الجمعة الموافق 28 من ربيع الآخر 1448 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

الحمد لله، الحمد لله العليم الحكيم، الجواد الكريم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أعد للمتقين جنات النعيم، ووعد الموحدين بالنعيم المقيم، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، رحمة للعالمين وبالمؤمنين رؤوف رحيم، صلى الله عليه وسلم أزكى صلاة وأتم تسليم، ورضي الله عن آله وأصحابه، أهل الشكر والصبر والرضا والتسليم؛ أما بعد:

فيا عباد الله، اتقوا الله حق التقوى، وتزودوا من الدنيا للآخرة، والآخرة خير وأبقى، فإن ما للدنيا يفنى، وما للآخرة يبقى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18].

عباد الله، إنكم كما ولدتم ستموتون، وفيما بينهما لربكم تكدحون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون، وسترون كل ما تعملون ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7-8].

عباد الله، إن الله خلق الدنيا وجعلها دار عمل واختبار، ولن يفلح فيها إلا المحسنون، خلق الموت والحياة، وخلق الدنيا كلها ليبولنا أينما أحسن عملاً، فلن يفوز في هذه الدنيا إلا من أحسن عملاً.

عباد الله، إن الله خلق الدنيا وجعلها دارًا ممتزجة فيها صفو وفيها كدر، فيها راحة وفيها تعب، فيها ضحك وفيها بكاء، فيها فراق وفيها لقاء، ومع كونها ممتزجة كتب الله فيها حياة طيبة لا تُشترى بالأموال الكثيرة، ولا تحصل بالمناصب الرفيعة الكبيرة؛ وإنما بابها توحيد رب العالمين أن يكون العبد موحدًا ربه مؤمنًا بالله **مُحْزٍ وَجِلٍ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى** ومجتهدًا في الطاعات ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97]

إنها حياة يا عباد الله يكون الإنسان فيها مسلمًا موحدًا لربه معتقدًا اعتقادًا جازمًا أنه لا يستحق العبادة إلا الرب المنعم **سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى**، فلو أن فضلاء المخلوقين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين والأولياء الصالحين جُمِعُوا في شيء واحد لما استحق شيئًا من العبادة، يعتقد ذلك اعتقادًا جازمًا ويعيش موحدًا ربه حتى يموت على ذلك، ويرزقه الله **مُحْزٍ وَجِلٍ** ما يكفيه، وعن سؤال الناس ما يغنيه، ويقنعه بما آتاه، ويجعل في قلبه غناه، يقول النبي ﷺ: ((قد أفلح من أسلم، ورزق كفافًا، وقنعه الله بما آتاه)).

إنها حياة طيبة يكون الإنسان فيها محسن التعامل مع أحوال الحياة، فلا طاعاته تغره ولا سيئاته تؤيسه من رحمة الله، بل يكون ما بين طاعة يُقبل بها على الله وتوبة يؤوب بها إلى الله **سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولا النعماء تطغيه، ولا البلايا تسخطه، فهو ما بين نعمة واصله يشكر الله **مُحْزٍ وَجِلٍ** عليها، فيمتلئ قلبه شكرًا ولسانه ذكرًا، ويصدق ذلك بالعمل، وبلايا نازلة إذا نزلت به صبر على ذلك صبرًا عظيمًا، إنه يحسن التعامل مع أحوال الحياة، يقول النبي ﷺ: ((عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر

فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن))؛ إن هذه الحياة الطيبة لن تكون إلا لمؤمن يا عباد الله.

يا عبد الله، يا عبد الله، اعلم أنك في الدنيا ما بين نعم واصله وبلايا نازلة فكن عند النعماء شكوراً، وعند البلايا صبوراً، واعلم -رعاك الله- أن مما يعينك على شكر الله على النعم أمرين عظيمين كبيرين:

- أولهما: أن تنظر إلى الموجود من النعم لا إلى المفقود منها، أن تنظر إلى النعم التي تتقلب فيها لا إلى النعم التي لم تصلك وإن كنت تبتغيها، أن تنظر إلى ما أعطاك الله من النعم وأن تعدّها لا إلى ما فقدت يا عبد الله، وإذا أعطاك الله نعمًا وأخذ منها شيئاً فانظر إلى ما أبقى لا إلى ما أخذ، كان لأحد السلف أربعة من الولد، فمات واحد منهم، فقال: الحمد لك ربي، أبقيت لي ثلاثة.

- والأمر الثاني: أن تنظر إلى من هو دونك في النعم، يقول النبي ﷺ: ((انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم)).

وإذا نظرت يا عبد الله، فرأيت من فضّل عليك بمال وخلق، ولا بد من أن ترى ذلك، فانظر إلى من هو أسفل منك في هذه النعم، وتذكر أنه وإن أُعطي هذه النعمة، فلربما سلب نعمًا كثيرة أنت تتقلب فيها، يقول النبي ﷺ: ((إذا نظر أحدكم إلى من فضّل عليه في المال والخلق، فليُنظر إلى من هو أسفل منه)).

خطبتي الجمعة بعنوان: حياة طيبة

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

واعلموا رعاكم الله أن مما يعينكم على الصبر عند البلاء أن تتذكروا أنكم عبيد، وأن ربكم سبحانه هو السيد، وللسيد أن يفعل بعبده ما يشاء، فكيف والسيد حكيم عليم سبحانه وتعالى؟! إن أعطاك، أعطاك بعلم وحكمة وفضل، وإن ابتلاك، ابتلاك بعلم وحكمة وعدل سبحانه وتعالى.

والله، إنه لا يبتليك ليعذبك، وإنما يبتليك ليكون لك في ذلك خير:

👉 فإمّا أن يردك من شرود لك عن بابه، أن يردك إلى المسجد، أن يردك إلى القرآن، أن يردك إلى ذكره، أن يردك إلى عبادته.

👉 وإما أن يثيبك بأن يرزقك الصبر على البلاء، فترتفع منزلتك عنده، وترتفع منزلتك في الجنة حتى تبلغ منزلة لن تصل إليها بعملك.

ويوم القيامة، يوم القيامة يتمنى أهل العافية لو أنهم في الدنيا قُرضوا بالمقاريض والمناشير لما يرون من عظم الثواب لأهل البلاء .

👉 وإما أنه سبحانه يكفر عنك ذنوبك، فقد ينزل بك البلاء حتى لا يبقى عليك ذنب من الذنوب التي فعلتها.

ألا فاتقوا الله عباد الله، واعملوا لتكونوا من أهل هذه الحياة الطيبة التي كتبها الله لمزوجه لعباده المؤمنين الموحدين في هذه الدنيا، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أمّا بعد فيا عباد الله:

إن المؤمن وهو يعيش في الدنيا في نعيم، في نعيم وسرور، في نعيم بحبه لربه وحبه لرسوله ﷺ، وبتقربه إلى ربه سبحانه وتعالى، يكون في هذه الدنيا مع ذلك في سجن بالنسبة لما يرجوه من النعيم العظيم عند لقاء ربه سبحانه وتعالى.

وأما الكافر، فمع الضيق الذي يعيشه في الدنيا، والشقاء الذي يكون في قلبه، فإنه يكون في نعيم في الدنيا، يقول النبي ﷺ: ((الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر)).

إنك يا عبد الله مهما كنت في الدنيا في نعيم بالطاعة، بتوحيد ربك، بالتقرب إلى ربك سبحانه وتعالى، إنك في سجن فيها بالنسبة لذاك النعيم المقيم الذي يكون عند لقاء الرب الكريم سبحانه وتعالى، بل إن المؤمن إذا مات وسئل: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فوفق للإجابة، ونادى منادٍ: أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنة، وهو في هذا النعيم يقول: يا رب أقم الساعة، يا رب أقم الساعة، يا رب أقم الساعة؛ لما يرجوه من النعيم المقيم الذي يلقاه عند لقاء ربه الكريم، فنحمد الله على الإيمان، ونسأل الله عز وجل أن يثبتنا عليه .

عباد الله، عباد الله اعلموا أن من أعمالكم الصالحة التي ترجون خيرها في الدنيا والآخرة: الصلاة على نبيكم ﷺ، واعلموا أن هذه العبادة يعظم فضلها في يوم الجمعة، فلا تكونوا عنها من الغافلين، وكونوا من المكثرين؛ فإن صلاتكم تُعرض على نبيكم ﷺ منسوبةً إليكم، فيقال: هذه صلاة فلان ابن فلان عليك، فيا له من شرف! ويا لها من مكانة!

يقول النبي ﷺ: ((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خُلِقَ آدم، وفيه قُبِضَ، وفيه الصعقة، وفيه النفخة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ. قالوا: وكيف تُعرض صلاتنا عليك يا رسول الله وقد أُرِمت؟ قال: إن الله حَرَّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)).

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم صلِّ على نبينا محمد، واجزه عنا خير ما جزيت نبيًا عن أمته يا رب العالمين.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد، اللهم يا ربنا زدنا خيرًا، وزدنا صلاة وتسليمًا عليه يا رب العالمين.

اللهم وارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم وارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم وارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم ثبتنا على حبهم أجمعين، اللهم ثبتنا على حبهم أجمعين، اللهم ثبتنا على حبهم أجمعين.

خطبتي الجمعة بعنوان: حياة طيبة

اللهم بارك لنا في ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وفي ولي عهده، اللهم املاً
قلبيهما تقىً ورحمة، اللهم املاً قلبيهما تقىً ورحمة، اللهم املاً قلبيهما تقىً ورحمة، وكن لهما معيناً
ونصيراً، وكن لهما معيناً ونصيراً، وكن لهما معيناً ونصيراً.

اللهم إن رجالاً على الثغور يحمون بلاد التوحيد، ويقاتلون في سبيلك، اللهم فاحفظهم، وسدد رميهم، وسدد رميهم، وسدد رميهم، وسدد رميهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم.

يا رب اللهم من جرح منهم فاشفه وعافه، ومن قُتل منهم فتقبله في الشهداء يا رب العالمين.

اللهم أسعد قلوبنا بزوال الحوثيين البغاة المعتدين المجرمين عن اليمن يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا لا حول لنا ولا قوة إلا بك، اللهم يا ربنا لا حول لنا ولا قوة إلا بك، اللهم يا ربنا لا حول لنا ولا قوة إلا بك، اللهم نسألك العون على كل خير، اللهم نسألك العون على كل خير، اللهم نسألك العون على كل خير، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلي وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

